البـاب الخـامـس :

فى فضل صدقة السر

قال الله تعالى : ﴿ **إن تبدوا الصدقات فنعما هى ، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من** [ق ٦/ب] **سيئاتكم ، والله بما تعملون خبير** ﴾[1][البقرة : ٢٧١]

٥٤ – وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً : « **سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله** » . فذكر منهم : « **رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شمالهُ ما تنفق يمينهُ** »[2].

٥٥ – وروى الترمذى واللفظ له ، والبيهقى وغيرهما مرفوعاً : « **لما خلق الله الأرض جعلت تميد**[3]، [**فخلق الجبال فعاد بها عليها**][4] **فاستقرت ، فعجبت الملائكة من شدة**

---

(١) قال ابن جرير فى « تفسيره » (٥/٥٨٥ – ط . دار المعارف – تحقيق أحمد ومحمد ابنى محمد شاكر رحمهما الله) :

« وقرأ ذلك بعد عامة قراءة أهل المدينة والكوفة والبصرة – أى قراءة « يكفر » بالياء – و« ونُكَفِّرْ عَنْكُمْ » بالنون والجزم يعنى : وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء نُكفر عنكم سيئاتكم » . ثم قال : « وأولى القراءات فى ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ : « ونكفر عنكم » بالنون وجزم الحرف ، على معنى الخبر من الله عن نفسه أنه يجازى المخفى صدقته من التطوع ابتغاءَ وجهه من صدقته ؛ وتكفير سيئاته » اهـ . وانظر الطبعة البولاقية (٣/٦٢ – ٦٣) .

(٢) تقدم تخريجه والكلام عليه فى رقم (١) .

(٣) فى « المخطوط » : « تميل » وهو تصحيف والصواب ما أثبته من المراجع الآتية . ومعنى تميد : تهتز وتضطرب وتتحرك .

(٤) عبارة المخطوط : « فأرساها الله بالجبال » وما بين المعكوفين من الترمذى .

الجبال ، قالوا[1]: يارب [هل من خلقك شيءٌ][2] أشد من الجبال ؟ قال : نعم الحديد . قالوا[3]: يارب فهل من خلقك شيء أشد من الحديد ؟ قال : [نعم][4] النار [فـ] قالوا : يارب فهل [من خلقك شيء أشد من النار][5]؟. قال : [نعم][6] الماء . قالوا : [يارب فهل من خلقك شيء أشد من الماء][7]؟ قال : [نعم] الريح ، قالوا : [يارب فهل من خلقك شيء أشد من الريح][8]؟. قال : [نعم] [ابن آدم تصدق بصدقة بيمينه يخفيها من شماله [9]][10] »

---

(١) فى « المخطوط » : « فقالت » والمثبوت من الترمذى .

(٢) فى « المخطوط » : « هل خلقت من خلقك خلقاً » والمثبوت من الترمذى .

(٣) فى « المخطوط » : « قال » : والمثبوت من الترمذى .

(٤) زيادة من الترمذى .

(٥) عبارة المخطوط : « فهل خلقت خلقاً أشد من النار » . والمثبوت من الترمذى .

(٦) زيادات غير موجودة بالمخطوط وهى مثبتة بالترمذى .

(٧) عبارة المخطوط : « فهل خلقت خلقاً أشد من الماء » والمثبوت من الترمذى .

(٨) عبارة المخطوط : « فهل خلقت خلقاً أشد من الريح » والمثبوت من الترمذى .

(٩) عبارة المخطوط : « ابن آدم إذا تصدق بصدقة فأخفاها عن شماله » . والمثبوت من الترمذى .

قلتُ : وإنما آثرتُ سياق الترمذى لقوله فى أول الحديث : « .... واللفظ له ... » أى للترمذى .

(١٠) **ضعيف** : أخرجه الترمذىُّ برقم (٣٣٦٩) وأحمد (١٢٤/٣) **وعبد بن حميد** فى « المنتخب من المسند » برقم (١٢١٥) والبيهقى =

أفضل الصدقة صدقة السر

٥٦ – وقال ﷺ : « **أفضل الصدقة سرًّا إلى فقير ، أو جهد من مقل** » ، ثم قرأ : ﴿ **إن تُبْدُوا الصدقات فنعما هى ، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء ، فهو خير لكم ، ويكفر عنكم من سيئاتكم ، والله بما تعملون خبير** ﴾[1] [البقرة : ٢٧١]

= وغيرهم كلهم من طرق عن العَوَّام بن حَوْشَب قال : حدثنى سليمان بن أبى سليمان مولى ابن عباس عن أنس بن مالك مرفوعاً به .

قلتُ : وهذا سندٌ ضعيف . وقال الترمذى : « هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه » .

قلُت : ويقصد بغريب أى ضعيف كما بينت ذلك فى تعليق على « قرة العين بالمسرة بوفاء الدين » للحافظ العراق يسر الله طبعه وأقول وتضعيفه بسبب سليمان هذا .

فقد قال الذهبى فى « الميزان » (٢/٢١١) : « لا يكاد يعرف » ثم أورد له هذا الحديث فى ترجمته . والحديث ضعفه الشيخ الألبانى فى « ضعيف الجامع » برقم (٤٧٧٣) و« مشكاة المصابيح » برقم (١٩٢٣) .

(١) **ضعيف** : أخرجه أحمد فى « مسنده » والطبرانى من طريق معان بن رفاعة حدثنى على بن يزيد عن القاسم أبى عبد الرحمن عن أبى أمامة به .

وقال الهيثمى فى « المجمع » : « وفيه على بن زيد (كذا قال – والصواب « يزيد ») وفيه كلام » وأوضح المنذرى منه فقال فى « الترغيب » (٢/٣١) : « وفى إسنادهما – أى سند أحمد والطبرانى – على بن يزيد » . والمعروف أن علياً هذا ضعيف كما فى « التقريب » و« الميزان » وغيرهما . وورد على أبى ذر : يرويه المسعودى عن أبى عمرو الشامى عن عبيد بن الخشخاش عنه . أخرجه الطيالسى فى « مسنده » برقم (٤٨٧) وأحمد (٥/١٧٨ ، ١٧٩) . وقال الهيثمى فى « المجمع » (٣/١١٦) : « وفيه أبو عمرو الدمشقى وهو متروك » .